

## مراتب التطهر المعنوي



أول مراتب التطهر المعنوي الذي ذكرناه هو يحتاج الى تطهرٍ مادي من أعيان النجاسة من الخبائث ، هذا بالتأكيد ويظهر طبعاً مراتب هذا التطهر المادي ثم التطهر من الحدث بالوضوء ، ثم تبدأ المراتب المعنوية التي ذكرناها ليس على نحو الترتيب، أقصد الزماني ولا المكاني، إنه ملحوظ فيها مراتب ويظهر من الآية ((فيه رجال يحبون ان يتطهروا)) إنه إما أن تكون صفه من صفات هذه المساجد.

أنا أريد أن أدخل من قضية التطهير في المساجد إلى مثل هذه التجمعات المباركة لأن المسجد كأحجار إنما قيمته فيما يؤدي فيه من تجمع مبارك وأعمال سالحة .

إذن تقول الآية من هذه المساجد هي أحق أن تكون فيها وتتواجد فيها وتحضر فيها، لأن فيها أناس يحبون أن يتطهروا فتكون بينهم وإحباب المطهرين، وهؤلاء المهتمون بالتطهير يحبهم الله تعالى ( وإحباب المطهرين) هذه حقيقة ذكرتها آية أخرى ((إِنَّ اللَّاحِقَ يُحِبُّ الْوَابِعِينَ وَالْيُحِبُّ الْمُبْتَغَىٰ وَالْمُبْتَغَىٰ يُحِبُّ الْبَرَّ وَالْبَرُّ يُحِبُّ اللَّهَ وَاللَّهُ يَرْزُقُ الْبَرَّ وَلَا يَذُوقُ الْعَذَابَ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِيُزِيدَهُمْ مِنْهُ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَثِيرٌ)) ، فحضورهم في المساجد ليس رياءً ولا سمعةً ولا لخداع الناس -لان عندهم إلتخابات قريبة ويريد أن يخدع الناس ويكسب أصواتهم فيحضر في المساجد ويوزع مساعدات- لا، هؤلاء ليسوا مقصودين بهذه الآية (( فيه رجالٌ يحبون ان يتطهروا )) يتكاملوا، يتنزهوا وينقوا انفسهم، و يطهروا قلوبهم، ليس حضورهم رياءً ولا سمعةً ولا لخداع الناس ولا التسلط عليهم، هذا العنوان الجميل المتطهرين (فيه رجالٌ يحبون ان يتطهروا) كلمة واحدة يتطهروا والمتطهرون لكنها تلخص كل ما يتصف به هؤلاء من معاني النقاء والسمو بدل ما يعدد كل هذه الصفات اختصرها بكلمة واحدة تختصر كل معاني النقاء والعفاف والنبيل والخير والمعروف، والواقع يشهد على ذلك المسلمون هم الأمة الوحيدة التي تهتم بالطهارات سواء على مستوى الخبث أو غيره

الامة الوحيدة التي عندها كتاب الطهارة من أوسع الكتب الفقهية، لكثرة التدقيقات في مسألة الطهارة وأعيان النجاسات وكيفية التطهر والملاقاء والمياه وأمثال ذلك، الامة الوحيدة التي تعتنى بالطهارة، فكثرت في أحكام الشريعة، المهم (إن المتطهرين) هو عنوانٌ يختزل ويختصر كل معاني السمو والنقاء و النبيل والعفاف والطهر و الشهامة والفتوة وكل الصفات الحسنة .

مقتبس من كلمة المرجع اليعقوبي (دام ظله بعنوان "الفوائد النفسية والاجتماعية في التردد على المساجد"